

الفائق في غريب الحديث

إن أخوف ما أخاف عليكم ما يُخرج الإنسان من نبات الأرض وزهره الدنيا . فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر ؟ فسكت ساعة وأرينا أنه يُنزّل عليه فأفاق وهو يُمسحُ عنه الرُّسُ حِضَاء وقال : أينَ هذا السائل ؟ فكأنه حمده فقال : إن الخير لا يأتي إلا بالخير ولكنَّ الدنيا حلوةٌ خَضِرَةٌ ومما ينبت الربيعُ ما يَفْقُتُلُ حَبَطًا أو يُلِّمُ إلا آكلة الخَضِرِ تأكلُ حتى إذا إمتدَّتْ خاصرتهاا إِسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَامَطَاتٌ وبالت ثم عادتُ فأكلت ثم أفاضت فاجترَّتْ من أخذ مالاً بحقه بوُرِكَ له فيه ومن أخذ مالاً بغير حقِّه لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع .

زهر زهرتها : حُسْنُهَا . خَضِرَةٌ : خَضِرَاءُ ناعمة يقال أخضر وخَضِر كقولهم : أعور وعُور . الخَضِر : نوع من اللَّجْنَةِ واحته خَضِرَةٌ وليس من أحرار البُقُول ولا من بقول الربيع وإنما هو من كَلِّ الصَّيْفِ فِي الْقَيْظِ وَالذَّعَم لا تستكثر منه تستوبله قال طَرَفَةٌ : ... كَبِدَنَاتِ الْمَخْرِ يَمُودَنَ إِذَا ... أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الْخَضِرِ

حَبَطَ بطنه : إذا انتفخ فهلك حَبَطًا وحَبِطَ عملُهُ حَبَطًا بالسكون . يُلِّمُ : يكاد . أراد : إنَّ الدنيا مُونِقَةٌ تعُجِبُ النَّاظِرِينَ فيستكثرون منها فَتَهْلِكُهم كالماشية إذا استكثرت من المرعى حبطت وذلك مثل للمسرف : والمقتصد محمودُ العاقبة كآكلة الخضر .

خالد كتب إلى عمر رضي الله عنهما : إنَّ الناس قد انْدَفَعُوا في الخمر وتَزَاهَدُوا الجِلْدُ